الرئاسة المصرية تنعى الأبنودي والآلاف يشيعونه لمثواه الأخير

وفاة الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي بعد صراع مع المرض عن عمر ناهز ٧٦ عاما

الاسماعيلية-خاص

شيع الآلاف من أهالي قرية "الضبعية" بالإسماعيلية، مساء الثلاثاء الماضي جثمان الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي في جنازة عسكرية، لدفنه بمقابر "جبل مريم" بالمحافظة، والتي شارك بها عدد من الشخصيات العسكرية والسياسية.

كما شارك في الجنازة المطربان محمد منير وعلي الحجار، والعشرات من الفنانين الشباب، عقب أداء صلاة الجنازة على الفقيد بمسجد هيئة قناة السويس.

وكان جثمان الشاعر الكبير وصل، مساء الثلاثاء، إلى منزله بقرية "الضبعية" بالإسماعيلية، قادمًا من المجمع الطبي للقوات المسلحة، حيث حضر جثمان الراحل داخل سيارة إسعاف تابعة للقوات المسلحة، وترافقه دوريات من الشرطة العسكرية.

يذكر أن الشاعر عبد الرحمن الأبنودي توفي، عصر الثلاثاء، بعد صراع طويل مع المرض، عن عمر يناهز الـ ٧٦ عاما.

وتوفي الابنودي، الذي كان يعاني من تدهور في حالته الصحية اخيرا، إثر جراحة اجراها في المخ في مستشفى الجلاء العسكري في القاهرة الاحد، بحسب ما افادت مصادر مقربة منه.

وأجرى الرئيس عبد الفتاح السيسى إتصالا هاتفيا بالإعلامية نهال كمال لتعزيتها فى زوجها الشاعر عبدالرحمن الأبنودي، وأكد لها فى الاتصال بأنها ليست هى التى فقدت الأبنودي ولكن مصر كلها فقدته وقال هو ابن مصر، وسألها عما تحتاجه.

وأصى الرئيس القوات المسلحة بأن تقيم سرداق عزاء الابنودي بالإسماعيلية.

واصدرت الرئاسة المصرية بيانا نعت فيه "الشاعر الوطني الكبير" واكدت ان "مصر والعالم العربي يفقدان شاعرا عظيما وقلما امينا ومواطنا غيورا على وطنه وأمته العربية، أثرى شعر العامية من خلال أشعاره وأزجاله الوطنية التي عكست أصالة المواطن المصري وواقع البيئة المصرية، لاسيما في صعيد مصر، وعبرت عن الوطن في أفراحه وأحزانه، وفي انتصاراته وآلامه".

وكان الابنودي انتقل للإقامة في مدينة الاسماعيلية على قناة السويس قبل بضع سنوات بناء على نصيحة الاطباء لأنه كان يعاني من مشكلات في التنفس وكان بحاجة الى العيش في مكان تقل فيه نسبة التلوث.

ولد عبد الرحمن الابنودي، الذي كان يلقب بـ "الخال"، وهو لقب شائع في صعيد مصر يدل على المودة والاحترام، عام ١٩٣٩ في قرية أبنود بمحافظة قنا (قرابة ٦٥٠ كيلومترا جنوب القاهرة) لأب كان يعمل مأذوناً شرعياً وهو الشيخ محمود الأبنودي.

وانتقل إلى مدينة قنا حيث استمع إلى اغاني التراث الشعبي المعروفة بـ "السيرة الهلالية" التي تأثر بها كثيرا وجمع بعد ذلك كلماتها من شعراء الصعيد في واحد من اهم اعماله وهو كتاب "السيرة الهلالية".

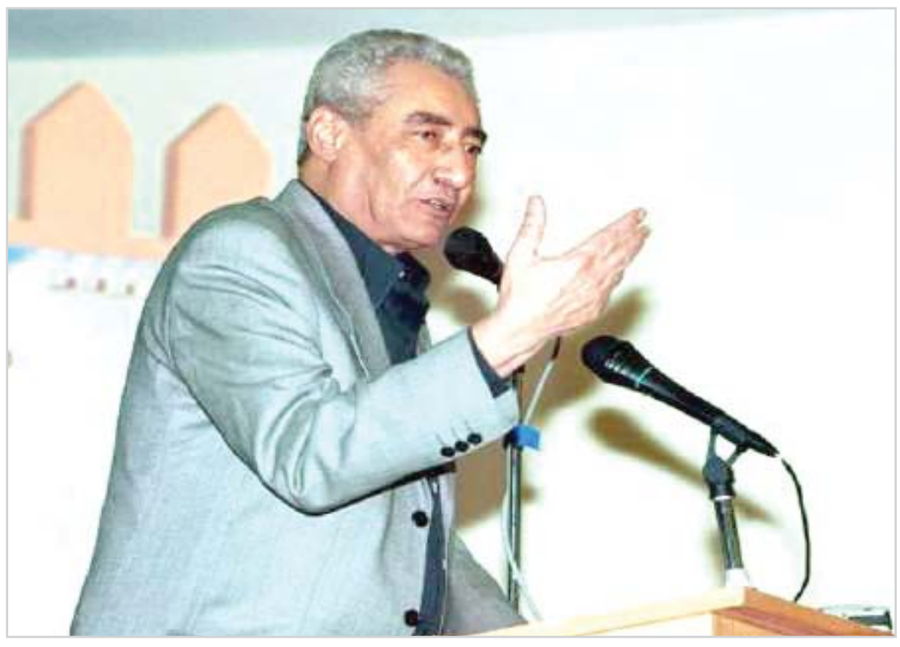
الأبنودي في مسقط ٢٠٠١م

مع الشاعر الفلسطيني محمود درويش

مع أنيس منصور في القاهرة ١٩٩٩م

والابنودي واحد من أشهر شعراء العامية في مصر والعالم العربي شهدت معه وعلى يديه القصيدة العامية مرحلة انتقالية مهمة في تاريخها.

وكتب الابنودي لكبار المطربين ومن بينهم خصوصا عبد الحليم حافظ وتنوعت اعماله ما بين العاطفي والوطني والشعبي.

ومن أشهر دواوينه "جوابات جراحي القط الى زوجته فاطمة" و"الارض والعيال".

ومن أبرز الأغاني التي كتبها لعبد الحليم حافظ عدى النهار، أحلف بسماها وبترابها، ابنك يقول لك يا بطل وأنا كل ما أقول التوبة.

وكذلك كتب للمطرب المصري محمد منير أغاني شوكولاتة، كل الحاجات بتفكرني، من حبك مش بريء، برة الشبابيك، الليلة ديا، يونس، عزيزة، قلبى مايشبهنيش، يا حمام، ويا رمان.

وكان اخر حديث للابنودي قال فيه إنه يبتعد عن المرض، :"المرض في حاله وأنا في حالي حالتي الصحية مستقرة وما زلت أتلقى العلاج بالمجمع الطبي للقوات المسلحة بالجلاء.

وأضاف الأبنودي، خلال لقائه بالإعلامية لميس الحديدي، :"أنا الآن بدون رئة، وأتنفس مثل السمكة بسبب كثرة التدخين، مؤكدًا أن الجميع في المستشفي يقدمون له أفضل خدمة يمكن أن تقدم، والإمكانيات في المركز أفضل من المستشفيات في باريس.

وتابع،: "أمارس حياتي الطبيعية دون مشاكل، وحريص على القراءة والكتابة بشكل مستمر، ولا أعطي للمرض فرصة ليتمكن من جسدي".

(التخطيط اللغوي والأمن اللغوي) محاضرة في خدمة اللغة العربية

جدة-ثقافة البلاد

يستضيف مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية محاضرة علمية جديدة الأستاذ الدكتور عبدالسلام المسدّي، ضمن برنامج محاضراته بالشراكة مع الجامعات، بعنوان: (التخطيط اللغوي والأمن اللغوي)، بالتعاون مع جامعة القصيم، يوم الثلاثاء المقبل.

وتأتي هذه المحاضرة ضمن فعاليات (برنامج المحاضرات العلمية) الذي يقدمه مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وفي إطار التعاون بين المركز والجامعات السعودية.

ويستضيف المركز في هذا البرنامج الأستاذ الدكتور عبدالسلام المسدّي لتقديم المحاضرة التي تعقد في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم يوم الثلاثاء المقبل في الساعة العاشرة صباحاً.

وسيتحدث المحاضِر عن الحقوق اللغوية الناتجة عن ارتباط السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي.

ويتضمن البرنامج العلمي حلقة نقاشية مخصصة للقاء مفتوح مع طلاب الدراسات العليا والأساتذة المتخصصين، وذلك في الكلية نفسها يوم الأربعاء المقبل.

وأشاد الأمين العام الدكتور عبدالله بن صالح الوشمي بالتعاون مع جامعة القصيم ممثلة بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في تنفيذ هذا البرنامج.

وقال: "المركز يهدف من خلال برنامج المحاضرات العلمية النوعية إلى استضافة أساتذة بارزين من كبار المهتمين باللغة العربية من العرب ومن غيرهم للمشاركة أو المناقشة في موضوعات مختارة تعالج قضايا لغوية مهمة يتم اختيارها بعناية".

ضجّ صمتي

د. عمر علوي بن شهاب

ضج صمتي فيا لفقد الجليس
إي وربي أضحى الوجوم أنيسي
ربما استهلك الكلام فخير
لي سكوتي إذا به تنفيسي
إن ما في الفؤاد شيئا كثيرا
ليس توفي مهما رقمت طروسي
ليت همي كهم صب يعاني
من لظى هجر زينب أو لميس
آه ماذا أقول في زمن الخزي
في زمان يعز كل خسيس
زمن يسحق الأبي امتهانا
طالما عاش كالغريب التعيس
المروءات تستباح وشان الد
ين والمسلمين في تسيس
هل صحونا قالوا صحونا ولكن
لبريق من نقدهم والفلوس
هكذا تفعل الملايين في النا
س فتختل المعايير بالتلبيس
هكذا يحسب الحقير نفيسا
ويهينون كل قيم ونفيس
عجلهم هذه الملايين يبدو
من غدت في يديه كالقديس
فعلت فعلها السياسات ضربا
مثل صرعى الحشيش والخندريس
أمة المسلمين سر عداكم
من يهود فصفقوا ومجوس
تزرعون الشقاق تجنون شرا
قد بليتم بنكبة ونحوس
وحقوق الأوطان لم تحفظوها
بل أبيعت للبغي والتدنيس
هذه بلدة اليمانين مازا
لت على حافة لحرب ضروس
فتنة تلك إن أديرت رحاها
طحنتكم كداحس والبسوس
ربما أضرم الفتيل لهيبا
فأبيد الخميس إثر الخميس
جاوز الظلم حده لكأني
بانتقام يدق كالناقوس
أينها حكمة اليمانين هلا
اتعظنا من منا مضى من دروس
أينها حكمة اليمانين كيما
قطرنا يستعيد رفع الرؤوس
خصها في الكتاب بالذكر ربي
قص فيه ما كان من بلقيس
فارأبوا الصدع إخوتي وتعالوا
لصلاح أدواء هذه النفوس
قد فقدنا الطبيب فاستفحل الدا
ء فينا إنا له في مسيس
رب يا سامعي ويا من تعالى
عن شبيه لذاته محسوس
أصلح الحال كله يا إلهي
وأقم صرح مجدنا المطموس
وعلى الشافع الرسول حبيبي
صلوات من ربنا القدوس

•المدينة المنورة

الحميدي.. يصدر رواية (صمت)

جدة-ثقافة البلاد

صدر حديثاً للكاتب محمد الحميدي رواية "صمت" عن الدار العربية للعلوم ناشرون "بيروت – لبنان".

وكتبت جريدة المستقبل اللبنانية تقريراً حول رواية "صمت" للكاتب السعودي / محمد الحميدي :»بأنه لعل خير مدخل يمكن الولوج منه إلى قراءة رواية "صَمْتٌ" للكاتب السعودي محمد الحميدي هو القول المنسوب إلى أنشتاين في نصوص له وهو يحكي قصة الحياة التي أدركها بعد اكتشافه البعد الرابع في نظريته النسبية؛ فإذا تأملنا ما قاله: الكون مثل غابات يسودها الصمت، وهي مدعاة للتأمل العميق، ولكنك تخشى منها في ظل عتمة ذلك الصمت الهائل، ولكنك تفزع عندما ينكسر الصمت بحركة أو رشقة أو رنين أو حفيف أو فرقعة عظيمة.. تُحدثها ظروف غامضة. إن التهيؤات لا شكل لها بتأثير التشيّؤات، ولكن الأمور تبدو عظيمة عندما يعلن الصمت عن تعبيره بأشكال مستنيرة؛ فتتوالد أشياء جديدة لم نألفها إن اختراقات الصمت قد تأتي في حالة قصور الصمت من عدمه، لا غير، فالأصوات تكسر الصمت، ولكن التنوير يعبر عنه.. الكون كله حالة كبرى ولكن الأرض هي حالة معينة من نوع آخر...

وهي الحالة التي سوف يصل إليها بطل رواية "صمت" الفتى "إسماعيل" الذي بدا منذ أولى صفحات الرواية، مولعاً بالصمت "حالة من حالات العشق انتابتني إزاء الصمت، صوتي لا أهمية له، كذلك الأصوات الأخرى، الصمت هو المهم، بدوت عاشقاً للصمت، تلبست به، استغرقني حد الثمالة، علاقتي بالصمت تجاوزت جميع الحدود، لا يستطيع أحدٌ إخراجي من الصمت، بدا الصمت قوياً، القوة التي يحتاج إليها الكل، دون التمكن من الحصول عليها".

وعبر فلسفة الصمت وبراو عليم واحد يصوغ لنا الكاتب الحميدي حكاية فتىً عاش في العصر العثماني يدعى "إسماعيل" راصداً رحلة عبوره بين حياتين الأولى تبدأ بالولادة "ولدت مع الصمت وولد الصمت معي.. لم أتكلم... لم أصرخ... لم أصدر أي حركة وقت ولادتي... كنت صنماً جامداً «...» لا يمكنني تذكر شيء، التفاصيل الصغيرة لا أذكرها، كل التفاصيل في صغري صغيرة، وصغيرة جداً... النساء... أمي... الأواني الوسخة... القمصان البالية... أشعة الشمس..."، أما الحياة الثانية فتبدأ عندما قذفه القدر إلى منزل حاكم المستعمرة العثماني الذي أحبه واحتضنه وقرر وزوجته الاحتفاظ به كابن لهما، كونهما لا ينجبان الأطفال، يتقبل الفتى فكرة التبني، ويبتعد عن أمه طوعاً منه، وبعد فترة يسافر مع عائلته الجديدة إلى إسطنبول في رحلة بحرية وفي طريق العودة تتعرض السفينة ومن فيها إلى عاصفة هوجاء تودي بحياة الجميع بما فيهم الحاكم وزوجته "غرقت السفينة، وغرق جميع من عليها... كنت بينهم بالطبع «...» أتاني الصمت بثيابه الملائكية، يدعوني للذهاب معه... لكنني لم أبه لنداءاته المتكررة... فضلت البقاء... ألحّ في سؤالي... أرتطمَ بصخرة... أمسكني ليذهب بي... أفلتُّه... لم أعد أثق به... غضب مني لهذا التصرف... أرتفع عالياً، وهو ينظر إليّ بطرف عينه... أحسست بالراحة حينما ذهب..."

عبر هذا الفضاء الصامت خلق الحميدي من حبره كائنات قصصية تحركت في عوالمها وتنفست في بيئة مهيأة، اعتمدت مستوى جمالي من اللغة البصرية المتلاحمة مع شهية سردية جميلة السبك، انسلت ضمن المعمار الفني للقصة الحديثة على الرغم من عالمها المرجعي الذي هو ما قبل حداثي، فأبدع في خلق مادة أدبية ممتعة وعميقة منها تحيل إلى أكثر من معنىً في هذا الكون الواسع.

وعليه، ربما أراد الحميدي من خلال روايته "صَمْتٌ" القول لنا أن اختياراتنا ليس بالضرورة هي ما تجعلنا راضين عن حياتنا، فالحياة مغامرة كبيرة، وهذا يعني مسؤولية الإنسان عن أفعاله، لذلك فإن اتخاذه أي قرار وسلوكه أي طريق سوف يقوده إلى صورته الحقيقة، ويضعه وجهاً لوجه أمام نفسه، تماماً مثلما حصل لبطل هذه الرواية الذي لم يكتشف معنى الصمت الحقيقي إلاّ في تجربة الموت «منذ ذلك الحين، وأنا أطوف في جميع الأماكن، إلى أن اكتشفتُ أن حكايتي... هي سبب مصيبتي.

محمد الحميدي

• صدر للمؤلف:

١ – السياق والأنساق "ما السياق؟ ما النسق؟"، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع – بيروت / لبنان.

٢ – خارج الزمن "دراسة في الخطاب"، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت / لبنان.

٣ – العروج "نص شعري"، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت / لبنان.

٤ – التحولات، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت / لبنان.

٥ – الحطام "غزة تنتصر" نصوص، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت / لبنان.

٦ – صمت "رواية"، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت / لبنان.